احد المشايخ بزبيد فسأله أن يحكمه فقبله الشيخ على وحكمه والزمه خدمة الزاوية فاقام في خدمة الشيخ مدة طويلة حتى تنور وظهرت عليه الكرامات وتوالت منه خوارق العادات منها ما اشتهر عند الناس انه خرج يحطب على حمار للشيخ فجاء الاسد واكل الحمار فقال له دعزة سيدي ما احمل حطبي الا على ظهرك وحمله على ظهره حتى بلغ باب المدينة وانزله عنه وقال اياك ان تغير على احد حتى تبلغ موضعك وقد حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في بعض مصنفاته قلما كثر ذلك منه قال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فخرج من زبيد الى الشيخ علي الاهدل مقدم الذكر ايضا فاقام عنده مدة وانتفع به وتهذب وكان يقول انا نهايته خرجت من ابن افلح لؤلؤة بهما فثقبني الاهدل ثم طلع بعد ذلك الى الجبال الشامية وظهرت له هنالك احوال خارقة وحال اليه جمع عظيم من الناس ثم نزل الى تهامة وسكن مع الفقيه احمد بن عطا في قريته وهي قرية معروفة في ناحية الوادي سردد تعرف ببيت عطا نسبة الى والد احمد المذكور وكان الفقيه احمد ووالده الفقيه عطا يذكران بالخير التام ويعرفان بالعلم والصلاح وهما من قوم يعرفون ببني عبيدة بفتح العين قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان فلما سكن الشيخ القرية المذكورة تدبرها الى ان توفي بها في تاريخه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وظهر هنالك امره وعظم شانه وتواترت كراماته وكثر اتباعه حتى ان فرقة كبيرة من الصوفية يقال لهم الغيثية نسبة اليه وقد تقدم ذكر جماعة منهم كالفقهاء بني حشيبر والمشايخ بني جحاج وبني فيروز وبني المعتب وبني بدير وغيرهم ومن ما يروى من كرامات الشيخ نفع الله به ان صحبه رجل من اهل العراق وتحكم له وسار في جملة

اصحابه

ومنهم من قوم يعرفون ببني عبيدة قبيلة مشهورة من قبائل عك ابن عدنان وسكن ببيت عطاء من ناحية وادي سردود توفي ... ببيت عطاء وعلى قبره تابوت وخلفه الشيخ فيروز ابن علي وتوارث ذريته منصبه



اصحابه ثم بعد مدة اذن له الشيخ في الرجوع الى بلده فلما رجع اتفق له في بعض الايام ان مر بامراة فافتتن بها حتى دخل معها البيت فبينما هو كذلك اذ بعقاز الشيخ قد وقع على ظهره فارتدع عما هو عليه وخرج تائبا الى الله تعالى ووصل الى الشيخ معتذرا وكان اصحاب الشيخ لما راوه رمى بعقازه به حصل منه تعجب وتحيروا ولم يعلموا ما سببه فلما وصل الرجل اخبر بالقصة ووصل بعقاز الشيخ ومن ذلك ما حكاه الامام اليافعي ان جماعة من الفقها قصدوا زيارة الشيخ فبينما هم عنده اذ جاءه الخبر ان جماعة من العرب قطعوا الطريق ونهبوا الناس واذا بواحد من القطاع قد جاء بثور وقال يا شيخ هذا للفقرا فقال الشيخ مرحبا ثم قال للفقرا انحروه فانحروه واعملوا منه ذلك عائدة وقالوا للفقها كلوا باسم الله فكره الفقها ذلك وتنحوا فقال الشيخ للفقرا كلوا انتم فان الفقها ما ياكلون الحرام فلما فرغوا جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدي كنت نذرت للفقرا ثورا وجئت به فاخذه الحرامية وجاء آخر فقال يا سيدي كنت نذرت للفقرا كذا وكذا وجئت به فاخذه الحرامية فقال لهما الشيخ قد وصل الى الفقرا متاعكم فبقي الفقها نادمين على عدم موافقة الفقرا وعرفوا انما كان من الشيخ من طريق الكشف نفع الله به وكذلك اتاه مرة جماعة من الفقها للزيارة فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك منه وانكروه فوجدوا الفقيه اسمعيل الحضرمي فاخبروه بما قال فقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الامام اليافعي كثيرا ما يذكره ويثني عليه في مصنفاته كالتاريخ وروض الرياحين ونشر المحاسن ونحوها وهو القائل في حقه

لنا سيد كم ساد بالفضل سيدا ... بكل مكان ثم في كل زمان

اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم ... ابو الغيث فينا فخر كل زمان

Copyright King Saud University